وحسبه مادة هذه العوابث

ولما اتصل بشاه رخ هذا الخبر، عبس وبسر، وتضجر وزمجر، وازور وانبأر، وكشر واكفهر، وتغير وجهه وتمعر، واستغاث وتقلق، وولول واسترجع وحولق، وتحرق وتنكد، وتاوه وانشد،

وانشد

لقد هز لتحيي بدا من نصرا لهما / كلاهما وحتيهما هما كل مفلس

ثم طير بطاقة مراسيمه كل مطير، الى اطراف ممالكه بجمع العساكر وامر شاه ملك، ان يسير غير مرتبك، ويستديم السير، ويسابق بعتاقه عتاق الطير، فيتدارك ما انفرط من النظام، ويطارد عن ورد المملكة الاغنام الطغام، فلا يدع رائدهم ان يجل ويعاجل مستعجلا قد هان يمل، فسار شاه ملك في الحال، بعساكر في المدد كالجبال، وفي العدد كالرمال، ثم اتبعه شاه رخ بسائر الاساورة، وكواسر الاكاسرة، وسار لا يلوي على احد، ولا يسكن في حركته الى طالع ولا رصد، فحين وصلوا جيحون وعبروه، غطوا وجهه وستروه، فانبسط ذلك السيل على وجه الماء، فكان البحر غطي بالغمام المتراكب وغرق في بحر الحياء،

فصل

ولما قطع البحر تلك الاطواد، واتصل الخبر بخدايداد، تيقن انه لا طاقة له بذبابه وقروده، بذباب جنود شاه رخ واسوده وان حل عساكره بفرعنه ويسله، ويقبض عليه ولشاه رخ يسلمه، فاسرع في تنجيز مآربه، وبادر الى تجهيز مطالبه، واخذ ما وصلت يده اليه من اموال، واوسق ما بلغت طاقته من نفائس واحمال، واستصحب خليل سلطان، وتوجه الى ايذكان، واودع الله داد وارغون شاه وبابا ترمش في القلعة، وانف ان يستصحب احدا منهم معه، وترك شاه ملك ايضا في

المدينه

١٢٧

المدينه، بفراق خليلها رهينه، وسلب ما كانت فيه من العز مهينه

ذكر ما جرى بسمرقند بعد خروج الجنود الخداديه وقبل وصول الشواهين الشاهرخيه

ثم لما رحل خدايداد وانفصل، ولم يكن احد من جهة شاه رخ وصل، وما كان للناس من ظهر ولا راس، اراد الله داد وارغون شاه، ان يتوجها الى شاه رخ ويستقبلاه، فرفع خواجا عبد الاول عليهما يده، واقام لمنعهما عن الخروج من القلعة رصده، واستظهر بشطار المدينه، وكان الله داد قبل ذلك انكاه نكاية اورثته ضغينه، كما قيل / من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا، فلم يختلف في رياسته اثنان، ولا انتطح فيما يامرهم به عنزان، وصارت اشارته الامرة الناهيه، وحدا ولمراسيمه فيما بين الناس جاريه، واوامره المطاعة في تلك الايام الخاليه والعلم يرفع بغتا لا عماد له، ولم يزل خواجا عبد الاول بيتوسس الرعيه، ويوصي على الله داد ورفيقه ومن معهم ويشدد مضايق القضيه، الى ان طلعت طلايع شاه ملك واعقبتها العساكر الشاهرخيه

ذكر بدو بدر دولة الشاهرخيه في سماء ممالك ما وراء النهر بعد غروب شمس النوبة الخليليه

فخرج اهل المدينه لاستقباله، مستبشرين برؤية جبين هلاله، فنزل كل احد في منزلته، ووضع كلا من الناس في مرتبته، ثم قبض على الله داد ورفيقيه وعاقبهم بانواع العقاب، وصنف في تعذيبهم واستخلاص الاموال منهم انواع العذاب، ثم قتلهم صبرا، ونقلهم من الدنيا الى الاخرى، الا بابا ترمش فانهم عاقبوه، وبانواع العذاب الهبوه، ففي بعض الايام وقد انكت فيه من العقاب الالام، اخذ الموكلين عليه ليطلعهم على قضيه، او يذهب بهم الى خبيه، فرواية وهو في قيده

Copyright © King Saud University